**الاشوريون**

الاشوريون من الاقوام العربية القديمة التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية واتجهت نحو بلاد الشام والعراق واستقرت في القسم الشمالي منه. وينسب الاشوريون الى ألههم القومي (اشور) او الى عواصمهم التي تقع على بضعة كيلومترات من قلعة الشرقاط، وشاع مصطلح استخدام (بلاداشور) – (الاشوريين) للدلالة المنطقة والسكان منذ ذلك التاريخ وحتى نهاية كيانهم عام 612 ق.م. ثم اخذت تسمية الاشوريين في الفترات التالية من قبل بعض الفئات السريانية التي تنتمي اصلاً الى العناصر الآرامية. ويوجز التاريخ الاشوري الى ما يلي:

* **العصر الاشوري القديم.**

ويبدأ هذا العصر من سقوط سلالة اور الثالثة في الجنوب (الالف الثالث ق.م.) ويستمر حتى أواسط اسيا الالف الثاني ق.م. ح 1500 ق.م. وفيه تدفقت الاقوام الأمورية العربية القديمة واسست عدداً من السلالات الحاكمة في مختلف انحاء العراق كان من بينها السلالة التي قامت في بلاد اشور واهم حكام هذه السلالة هو " شمش أدد" الذي عاصر فترة حكم (حمورابي) في بابل.

* **العصر الاشوري الوسيط.**

يبدأ هذا العصر منذ اعتلاء العرش الاشوري الملك " بوزور-اشور" بحدود 1521 ق.م. حتى أواخر القرن العاشر ق.م. (911ق.م) ومن اهم ملوك هذه الفترة " شلمنصر الأول" 1247-1245 ق.م. والذي قام بإنجازات عسكرية وسياسية رائعة وأضاف لها إنجازات معمارية ضخمة تمثلت بتأسيسه مدينة " كالخو" والتي تسمى حالياً (النمرود) واتخذها عاصمةً لبلاده. ومن ملوكها العظام ايضاً (تجلا تبليزر) الأول الذي استطاع من ان يرفع شأن الدولة الاشورية ويجعلها من القوى الكبرى في الشرق الأدنى القديم.

* **العصر الاشوري الوسيط.**

وفيه اعتلى العرش الملك (ادد نراري الثاني) عام 911 ق.م. وعد حكمه بداية العصر الاشوري الحديث، الذي وصل فيه الاشوريين قمة مجدهم السياسي وازدهارهم الحضاري، وامتدت إمبراطورتيهم لتشمل معظم بلدان الشرق الأدنى القديم تقريباً. ومنها مصر وفلسطين وسوريا وبعض أجزاء اسيا الصغرى وبلاد عيلام وبابل ودانت لها جميع الدول والممالك.

**نظام الحكم في العصر الاشوري.**

كان نظام الحكم منذ نشأته ملكياً وراثياً يرث الأبن الأب وغالباً ما يكون الأبن الأكبر وكان اختيار ولي العهد وتعيينه يتم اثناء حكم الملك (الاب) وحيث ان نظرة العراقيين القدماء نحو الملك بانه مختار من الالهة، لذلك كان يفترض ان اختيار ولي العهد كان يتم ايضاً من قبل الالهة.

وكان من أولى واجبات الملك تجاه الالهة باعتباره ممثلها على الأرض ونائباً عنها هي ترجمة رغبات الالهة التي يعلن عنها الملك انها اوحتها اليه عن طريق الرؤى والاحلام أو من خلال الكهنة (كالغزو واحتلال المدن ومعاقبة الخارجين عن إرادة الدولة والملك وغيرها)

اما مسؤوليات الملك الدنيوية تجاه الرعية فهي كثيرة ومتنوعة فهو المسؤول الأول عن إدارة شؤون المملكة والناس فكان ينبوع العدالة والقاضي الأعلى في البلاد وهو الذي يصدر القوانين وينشر العدالة ويتابع تنفيذ الاحكام.

كما كان الملك مسؤولاً عن قيادة الجيش في حملاته العسكرية المهمة وقد ينيب أحد ابناءه او حكامه او قادته العسكريين عنه.

**ولاية العهد:**

بعد ان تتم استخارة الالهة في تعيين أحد الأبناء ولياً للعهد كان يقام احتفال ملكي كبير يحضره جميع القادة والحكام والملوك والامراء التابعين وكبار موظفي الدولة ليبايعوا ولي العهد ويقسموا قسم الولاء له وطاعته والعمل على خدمته والمحافظة على ملكه من بعد وفاة الملك الأب. وتبرم المعاهدات مع الامراء والملوك لتثبيت ذلك تحريرياً ولعل خير مثال على ذلك هي المعاهدات التي عقدها (اسرحدون) مع حكام وامراء الأقاليم التابعة له عند تسميته اشور بانيبال ولياً للعرش.

**الاسرة الملكية.**

كانت الاسرة الملكية والحاشية القريبة منه تتمتع بمركز مرموق وتحتل أهمية خاصة وتؤثر أحياناً في سياسية الدولة واحياناً تصل بعض الاميرات الى حكم البلاد اما كوصية على العرش او كملكة. وأكثر الملكات شهرةً في تاريخ العراق القديم هي الملكة الاشورية (شمو رامات) سمير اميس حين كانت زوجة للملك (شمش ادد الخامس) ثم أصبحت وصية على ابنها القاصر (ادد نيراري الثالث) وحكمت البلاد لمدة ثلاث سنوات بكفاءة ومقدرة عالية.

الدرس القادم الواجب: ابرز ملوك الاشوريين

الإدارة في العصر الاشوري

المقومات الاقتصادية في بلاد ما بين النهرين.